ALSABAH NEWSPAPER
الصباح
مكتبة
رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين
ملحق يومي 8 صفحات
www.alsabaah.iq
الخميس 22 شباط 2024 Thu. 22. Feb
ch.editor@alsabaah.iq

2 البيئة تعشق الشراكة مع الكتاب
3 زيادة الإقبال على الرواية الحديثة
4 ساحرٌ يقتطعُ شريحة عرضيَّة من الحياة
5 «غزة حديث جديد».. على قاعة القدس

معرض العراق الدولي للكتاب.. منجزاتٍ مهمة

البيئة تعشق الشراكة مع الكتاب

◄ محمد إسماعيل

تشارك وزارة البيئة في معرض العراق الدولي للكتاب، بجناح يرأسه مدير عام دائرة التوعية والإعلام، في الوزارة أمير علي الحسون، الذي قال: "استثمرنا المعرض بتأسيس جناح، جازمين بأنَّ تعشيق الشراكة بين البيئة والثقافة وبضمنها مؤسسة (المدى) يسهمُ بتقرب التشكيل الرسمي من رواد المعرض.. فنانين وأكاديميين ومثقفين وقراء؛ كي نسلط الضوء على جهد الوزارة في مواجهة التغير المناخي والمشاريع الكثيرة التي تنفذها الحكومة في سبيل تحسين الواقع البيئي، باعتبار وزارة السيد السوداني هي حكومة مواجهة التغير المناخي وتحسين الواقع البيئي".

وأكد "في هذا المعرض، أشركنا حملة (كلنا نزرع) وهي واحدة من أذرع الدولة في تنفيذ زراعة خمسة ملايين شجرة بمبادرة من رئيس الوزراء.. تحويل المبادرة الى جانب تنفيذي بحيث أسسنا لشراكة بين وزارتنا.. البيئة ووزارات الزراعة والإعمار والإسكان والبلديات وأمانة بغداد، ماضين وسنمضي هذا العام كله، بزرع ملايين الأشجار، في المناطق المستحقة".

وأضاف: "العمل جارٍ على شقين.. الأول: زراعة مساحات واسعة فيٍ المناطق ذات الحمل البيئي، أي التي تشهد أنشطة صناعيَّة وانبعاث غازات، مثل محيط بغداد والمدن الأخرى، وأطرافها"، لافتاً: وجه وزير البيئة الى تركيز مثل هذه الحملات في البصرة، لأنها أكثر مدن العراق تأثراً بانبعاث الغازات بسبب الصناعات النفطية فيها".

وأفاد الحسون: "من مشاريعنا زراعة أشجار النخيل في طريق يا حسين، ضمن مشروع (كلنا نزرع)، وماضون عملياً في زراعة المدارس والمؤسسات التعليميَّة"، منوهاً: تمكنت وزارة البيئة من جمع هذه الجهات في خطوة فعلية، تنفيذية للمشروع.. ميدانياً".

وواصل: "استثمرنا المعرض في التعاون مع كلية الفنون.. جامعة بغداد، بالمهرجان البيئي الذي سيعقد في الربيع المقبل، متضمناً مسابقة للمسرحيات القصيرة.. سكيجات للتوعية البيئية، ومسابقات الفيلم السينمائي القصير، والتصاميم والبوسترات والانشودة".

فريق العمل الصكتبة صباح
هيئة التحرير: مآب عامر عامر مؤيد نوارة محمد محمد اسماعيل
الاخراج الفني: مصطفى الربيعي التصحيح اللغوي: وسام عبد الواحد التصوير: قسم التصوير
مطابع شبكة الإعلام العراقي IMN PRESS

ليس هنالك تفسيرٌ صلبٌ يمكن من خلاله توضيح ازدهار الرواية، لكنَّ الهجوم الكاسح الذي يشهده هذا الميدان يعدُّ جزءًا من حراكٍ ثقافي شاملٍ يعبر عن نهضة فكريَّة، وزيادة الإقبال على الرواية حالة تثير تساؤلات يعّبر عنها القارئ والمهتم، لماذا تُفضل رواية ينسجها خيالُ كاتبٍ على كتُبٍ علميَّة تناقش الواقع؟

زيادة الإقبال على الرواية الحديثة

لماذا تُفضل رواية ينسجها خيال كاتب على كتُبٍ علميَّة تناقش الواقع؟

◄ نوارة محمد

البعض يعتقد بأنَّ الرواية تقول الكثير عن الإنسان والطبيعة أخطر مما توضحه كتب الفلسفة والعلوم والتاريخ، وهي تجسد معرفة القلب الإنساني أو ما أسماه جان جاك روسو في العقل الإنساني، هذه أسبابٌ كافية تجعل الرواية تحتلُّ موقعاً متميزاً بين مختلف صنوف المعرفة. وبحسب الكاتب علي حسين "دائماً ما يطرح سؤال: لماذا نقرأ رواية ينسجها خيال كاتب ولا نقرأ كتاباً علمياً أو فكرياً يناقش الواقع. أي فائدة للرواية في زمن التكنولوجيا ومواقع التواصل الاجتماعي؟".

في كتابه (في الرواية) – ترجمة حسين عجة – يؤكد أميل زولا أنَّ الرواية تقول الشيء الكثير عن الإنسان والطبيعة أكثر مما تقوله لنا أخطر كتب الفلسفة والتاريخ: "فالأدب بوصفه ممارسة فكرية يستجيب لمشروع معرفي للإنسان والعالم، فقصيدة من قصائد بودلير، ورواية من روايات بروست تعلمنا عن الحياة أكثر مما تعلمنا أطول الدراسات".

"فن الرواية إننا نقرأ الأدب كي نحيا، لأن الحياة في الواقع تكون أيسر وأوضح وأرحب عند أولئك الذين يقرؤون قياساً الى الذين لا يقرؤون. وبكلمة واحدة الحياة أسهل، وقد لخص الفيلسوف الانكليزي فرانسيس بيكون الأمر، حين قال إن قراءة الروايات "تجعل الانسان إنساناً متكاملاً.. فالإقبال على الرواية لا يقتصر على فئة الشباب، وان كانت هذه الشريحة هي الاكثر اهتماما بالروايات".

ويتابع "الرواية تحظى باهتمام معظم القراء لأنها تمنحنا المتعة والمعرفة. تكتب شارلوت برونتي"، أنَّ الرواية تعلمنا معرفة القلب الإنساني أو ما أسماه جان جاك روسو في العقل الإنساني. وستظل الرواية تحتل موقعاً متميزاً بين مختلف صنوف المعرفة".

وعلى ذكر ذلك يبين بلال محسن وهو مدير إدارة دار سطور في بغداد "أدى رواج هذا الجنس الأدبي الى استسهال النشر والتأليف واللذين جعلا بعض المفاهيم الروائية غائبة عن الكثير، والميل الذي يبديه القارئ شجع كثيرين في أول أعمالهم الى السير بهذا الاتجاه، ولا ننسى أنَّ الجوائز الأدبية والشهرة التي يتيحها هذا الجنس الأدبي الروائي سببٌ آخر شجع على رواجه، بالنسبة للقارئ والكاتب على حد سواء".

العودة للاهتمام في قراءة النص الروائي إنما هو وليد وعي واهتمام متزايد بقراءة التاريخ المعاصر لهذا نجد الغالب من الجيل الجديد يذهب عبر أحداث سرد الرواية لكشف التحولات الاجتماعية والسياسية التي بدت غامضة عليهم ذات يوم. الكاتب والناقد خضير الزيدي يقول "لأنَّ اية رواية جديدة في الساحة تحمل الذاكرة فهي بالنتيجة قراءة لتاريخنا خاصة إذا ما عرفنا أنَّ الغالب من الروائيين العراقيين يشتغلون على (وقائع الحرب والدمار والاحتلال) وكل هذه المسميات يقف وراءها فعلٌ معينٌ لعقل يريد لها ألا تتلاشى من الذاكرة وهنا يجب توظيفها والتذكير بها في الوقت الراهن لهذا سنجد القراء من الشباب يبحثون عن نصوص روائية تبين عبر الوقائع واليوميات الواردة في النص الحالات النفسية للشخصية مع ذكر أمكنة وزمن ملتهب أو متشتت. هناك أمرٌ آخر بإنَّ الرواية بكل محتوياتها الفكرية والاجتماعية تتسلل إلينا ببطء لأننا بحاجة لمجموعة من الحكايات والسيطرة العقلانية على حوادث التاريخ لنواجه وجودنا الإنساني ونعلو من قيم الحياة بوضوح".

وفق هذا ترى الشاعرة والكاتبة سلامة الصالحي "لأنَّ الرواية تمثل نوعاً من الذاكرة الجمعيّة والتاريخية والثقافية بدا هنالك تزايدٌ ملحوظٌ في الأعمال الروائية والدراسات حولها وهي عدا هذا وذاك أداة ناعمة من أدوات العولمة الثقافية، بالاضافة الى الخيال الإنساني والمعرفي والتدفق اللغوي الذي يتجسد بالفن الروائي، إذا ما حققت هذه العناصر".

ساحرٌ يقتطعُ شريحة عرضيَّة من الحياة

علي خيون: المعرض حقق أصداءً طيبة لمؤلفاتي عند النقاد والأكاديميين والمثقفين

◄ مكتبة الصباح

أقامت دار "أهوار" للنشر والتوزيع، على جناحها في معرض العراق الدولي للكتاب، حفل توقيع بأربعة مؤلفات أصدرتها للقاص علي خيون، هي: روايتا "بلقيس والهدهد" و"العزف في مكان صاخب" والمجموعة القصصيَّة و"اعترافات امرأة".

قال خيون لـ "مكتبة الصباح": "بهذه المناسبة، وفي أجواء المعرض، وجدت أصداءً طيبة لمؤلفاتي، عند النقاد والأكاديميين والمثقفين"، مؤكداً: "اعترافات إمرأة، تضم أحدث قصصي.. آخر ما كتبت في 2024 داخلاً أسرار المرأة وهمومها وتطلعاتها في بوحٍ وتشويقٍ شديدين؛ ما جعل المجموعة متميزة وتلقّى إقبالاً؛ لأنني وضعت فيها خبرتي لعشرات السنين في كتابة القصة، مثل ساحرٍ يقتطع شريحة عرضيَّة من الحياة".

خارج الأجيال

وأضاف د. جاسم الخالدي: "يعدُّ علي خيون، روائياً مهماً، تميز بسرديات متفردة، سواء بقصصه القصيرة أم رواياته، له خصوصيَّة مستثناة من كل الأجيال؛ لذلك لا يمكن تجييله؛ لأنه استوفى أفضل ما في تلاحق العقود الجيليَّة التي طبعت القصة العراقيَّة بطابعها منذ محمود أحمد السيد وذنون أيوب الى الآن"، لافتاً: "فنٌ عالٍ بدأت تظهر نجوميته ككاتب الى جمهور واسع، يفتقر له الأدب العراقي سابقاً".

لوحة مسرحيَّة

وعدَّ الباحث المسرحي د. عقيل مهدي: روايات علي خيون، "لوحات مسرحيَّة، كما لو يرسم شخصياته على صفحة مخيلة القارئ"، مفيداً: "يمكنني كمخرج مسرحي، أنْ أجسدَ شخصياته على الخشبة فتأسر المتفرجين".

ونوه السينمائي د. جواد بشارة: "لروايات علي خيون وقعٌ مؤثرٌ، فهو وريث سلسلة من روائيين سطروا ملاحم معاصرة، تكامل معها علي خيون بشفافيَّة المستقبل".

مواصلاً: "معرض العراق الدولي للكتاب، حقق منجزاتٍ مهمة، مثل هذه الاحتفاليات التي تضع الكاتب في حوارٍ مفتوحٍ مع قرائه، وفي حالة خيون، جرت الاحتفاليَّة بتفاهمٍ أنسيابي مشوق".

د. هاشم حسن

د. علي الرفيعي

حسان الحديثي

رفعت عبد الرزاق

«غزة حديث جديد».. على قاعة القدس

◄ عامر مؤيد

تستمرُّ إقامة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب، إذ أقيمت ندوة بعنوان "غزة حديث جديد"، تحدث فيها السياسي ودكتور القانون علي الرفيعي والإعلامي ود. هاشم حسن والأستاذ حسان الحديثي وأدار الندوة الباحث رفعت عبد الرزاق.

الرفيعي استهلَّ حديثه بالقول إنَّ "غزة منذ إلحاقها في مصر هي جزءٌ من بلاد الشام "فلسطين وسوريا ولبنان"، وهذه الهزات التي تتعرض لها بين فترة وأخرى هو حديث جديد لكن غزة لها تاريخ من الصراعات وأبناء غزة عاشوا ظروفاً صعبة وكانوا من المبادرين قبل أنْ تأتي حماس كمنظمة وطنية تدافع عن حقوق أبناء فلسطين كان لغزة ولأبناء غزة دورٌ في النضال من أجل حقوق الشعب الفلسطيني وكان لهم حضورٌ في سبعينيات القرن الماضي أيضاً في الدفاع عن الشعب الفلسطيني".

وأضاف "ما يفعله أهل غزة الآن هو بطولة لم يشهده العالم العربي طوال تأريخه، وغزة حديث للصمود والفخر من قبل كل انسان سواء كان عربياً أو غير عربي وهو يدافع عن حقوقه وهذا حقٌّ مقدسٌ وشرعيٌّ في حريته واستقلاله لكنْ للأسف الشديد موازين القوى تلعب دوراً خصوصاً بعد انهيار المنظومة الاشتراكية للاتحاد السوفيتي وانفردت الولايات المتحدة بالمشهد وأصبحنا نرى الصراعات والحروب الإقليمية والمناطقيَّة".

أما هاشم حسن فيقدم "التحايا لكل مراسل وصحفي يقوم بتغطية الأحداث في غزة وفي الضفة الغربية وفي مقدمتهم وائل الدحدوح هذا المراسل الذي مرَّ بمآسٍ خصوصاً بعد استشهاد أفراد أسرته واستمرَّ في نقل الحدث للعالم، هي ليست رسالة صحفية وإنما رسالة استغاثة إنسانيَّة".

وأضاف ان "هناك إجماعاً في الدراسات والبحوث على أنَّ الدعاية الإسرائيلية تغيرت بعض منطلقاته بسبب ما حدث عندما هبط جنود حماس من السماء عليهم بطريقة غير تقليدية وغير نمطية" لذلك اريد أن أختم حديثي بعبارة اقتبسها من محمود درويش حيث يقول "ولا نتوب عن أحلامنا مهما تكرر انكسارها".

وعن تغير العقلية الثقافية العربية بعد احداث 7 تشرين قال الحديثي ان "ما يدور في غزة وانعكاساته على الواقع الثقافي العربي من جانب والعالمي من جانب آخر يبين أمرين الأول هو أن الأدب ليس بمعزل عن أي قضية سياسية أو عسكرية تدور على أي أرض ومنذ العصور الجاهلية كان الأدب العربي لصيقاً باي حالة أو أي تغير يجري على الأرض وكان الشاعر والاديب قناة إعلامية لا تقل شأناً عن الفارس والمقاتل على الأرض".

ويكمل "من جانب آخر كوني أعيش في المملكة المتحدة وجدت أنَّ فكرة فلسطين قبل غزة تختلف اختلافاً كبيراً عمَّا بعد 7 تشرين والكثير من المقيمين هناك لا يدركون الابعاد الحقيقية للقضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى أصبح الناس يبحثون على الانترنت ويشترون الكتب لمعرفة الحقيقة عن فلسطين".

أحياء حفلات غنائيَّة

زوار المعرض يحرصون على حضورها

◄ مآب عامر

تشهد ليالي معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة العديد من الحفلات الغنائية، من بينها حفل المغني علي السلام، وغنى علي مجموعة أغنيات من الفولكلور الشعبي الشهيرة، وسط تفاعل جمهوري واسع.

وتحقق الأغاني الشعبية الفولكلورية العراقية نجاحا كبيراً، وخاصة في الأعوام القليلة الماضية، من خلال غنائها من قبل المغنين، خاصة الجدد في كثير من المناسبات المهرجانات الثقافية والموسيقية بشكل عام.

وتقدم الحفلات الغنائية منذ انطلاق معرض العراق الدولي للكتاب عروضا مذهلة، يحضرها حشود من المعجبين، الذين لا يكونون بالأساس من زوار المعرض أو عشاق القراءة والكتب.

تقول منى ابراهيم، 29 عاماً، والتي قدمت لحضور الحفل الغنائي تحديداً: نحن ننتظر هذا النوع من الحفلات الغنائية كي نستمتع بذلك، لأننا لا نتمكن من حضور أية حفلات لا تقيمها المهرجانات الثقافية أو الموسيقية، لذا فقد ننتظر عاماً كاملا حتى نزور ممثلا معرض الكتاب ونستمتع بليالي الغناء الصاخبة الجميلة.

كما تقول صديقتها نادية أيمن: نحب الغناء وحضور أجوائه مباشرة، ولكننا بحكم مجتمعنا لا نتمكن من الذهاب للحفلات التي تقام هنا وهناك، وإن الذي نستطع حضوره هي الحفلات التي تقام فقط في المهرجانات الثقافية أو الموسيقية، ومعرض العراق الدولي للكتاب فسح المجال لنا للاستمتاع بتلك الأجواء المفعمة بالحياة عبر امسياته التي يقدمها طيلة أيامه.

ويتفق نوفل خالد الذي اعتاد على زيارة معرض العراق الدولي للكتاب في كل دوراته السابقة، من أجل حجز مكان مناسب له امام المنصات الغنائية التي تقام في امسيات المعرض.

ويقول إن "ظروفه المادية لا تسمح له بالاستمتاع بأداء المطربين والفرق الغنائية، ولكن المعرض منحه تلك الفرصة، لأن ما تقدم من أمسيات غنائية وموسيقية هي مجانية، ولا يحتاج المشاركة والاستمتاع بهذه الأجواء الممتعة توفير المال لها.

ويعتقد خالد، أن غالبية الشباب لا يتمكنون من حضور الحفلات الغنائية والموسيقية بسبب عدم قدرتهم المالية، ولكن العروض المجانية تسمح لهم بذلك، لذا نجد تهافت هؤلاء على هكذا أنشطة بشكل كبير، بل إن منهم من ينتظر هذا الحدث أو تلك المناسبة من عام لعام كي يحضرها.

من جهته، يرى محمد طالب، 49 عاماً، أن المجتمع العراقي يحتفظ بالكثير من العادات والتقاليد، وكذلك الأوضاع التي تحد من حضور فئات مختلفة منه للحفلات الغنائية والموسيقية، منها تعلق بنظرته والآخر بالقدرة الاقتصادية. ولكن، وجود هذه الحفلات الغنائية في ضمن الفعاليات، التي تركز المهرجانات والمحافل الثقافية على تقديمها، يوفر مساحة لمتذوقي الفن من الناس البسطاء، الذين يخضعون لظروف والأوضاع تحد من قدرتهم على حضورها.

ويتابع طالب أن "معرض العراق الدولي للكتاب يعمل بطريقة يحاول من خلالها استقطاب الكثير من الزوار الذين ليسوا بالضرورة من القراء أو من محبي الكتب، حيث تمتزج الأغاني مع الكتب المعروضة".

أما الأغاني الفولكلورية، فيضيف طالب أن "هذا النوع من الغناء مرغوب بشكل كبير وسط شريحة الشباب، وعلى الرغم من أنها قديمة، إلا أنهم يبدون شغفا كبيرا، وبطريقة تدفعنا للشعور بحجم اعتزازهم بتراثهم، ومحاولاتهم الجادة في أحياء تفاصيله، وخاصة في الغناء".

ما الذي يميزها في معرض الكتاب؟

حليٌّ واكسسوارٌ وشايٌ ساخنٌ وعصيرٌ بارد

تمتلئ الباحة الخارجيَّة المحيطة بقاعات وأجنحة معرض العراق الدولي للكتاب بالعديد من اللافتات التي تشير إلى تسمياتٍ لمطاعمٍ ومقاهٍ تقدم مختلف المأكولات والأطباق والمشروبات الساخنة والباردة لزواره، وكذلك طاولات يعرض عليها مختلف الحلي والاكسسوار وغيرها من أعمالٍ يدويَّة وتحفٍ وانتيكات.

◄ مكتبة الصباح

يقول أحمد غركان، وهو من زوار المعرض، إنَّ "أعداد هذه المطاعم والمقاهي في تزايد، فعلى مدى دورات المعرض السابقة كانت أقل بكثير، وهذا يدلُّ على الإقبال الواسع".

ويضيف أحمد، أنَّ "وجود المطاعم والمقاهي من الأمور المهمة ولا غنى عنها في مثل هذه المحافل، لأنَّ أفراد المجتمع العراقي بطبيعتهم يحرصون على تناول المأكولات السريعة والمشروبات كطقسٍ يزيد من أجواء المتعة لديهم".

كما ويشير أحمد إلى أنَّ "تزايد المطاعم والمقاهي في معرض العراق الدولي للكتاب، أيضاً يعدُّ فرصة لعمل الكثير من الشباب العاطلين عن العمل، أو الذين لم يجدوا منافذ لاستقطاب الزبائن".

لا تتجاوز مساحات بعض المطاعم والمقاهي في معرض العراق الدولي للكتاب بضعة أمتار، لكنَّ طاولاتها الصغيرة تجتذب العديد من زوار المعرض للجلوس والتمتع بتناول المأكولات أو بتصفح الكتب التي حصلوا عليها بعد ساعاتٍ من التجوال هناك.

يقول ماهر سعد، وهو من زوار المعرض، إنَّه تعود بعد التجوال في أروقة المعرض أنْ يأتي للجلوس هنا بغرض الاستمتاع بمتابعة ما يحدث وتناول الشاي الساخن، بينما يشير صاحبه جعفر ناظم إلى أنَّ "الجلوس هنا مع الأصدقاء وتبادل أطراف الحديث حتى وقت انتهاء المعرض ليلاً هو ما يجذبه".

ولكن متعة التجوال في المعرض لا تتوقف عند المطاعم والمقاهي، بل تأخذنا أيضاً نحو تلك البازارات التي تعرض طاولاتها مختلف الأشياء الصغيرة الخلابة بألوانها وأشكالها.

في المقابل، ترتسم ابتسامة على وجه إحدى الفتيات بينما تقف خلف طاولة تعرض مجموعة متنوعة وجميلة من الحلي والاكسسوار، مستذكرة الجهود التي بذلتها في صناعة هذه المقتنيات، وتقول إنَّ "معرض العراق الدولي للكتاب فسح المجال للكثير من أصحاب الحرف والأعمال اليدويَّة لعرض مهاراتهم ونتاجاتهم بشكلٍ محفز".

وتتابع هذه الفتاة، كما غيرها من اللواتي حرصن على تقديم أعمالهنَّ بأنَّ "فرص عرض هذه المصنوعات متوافرة، لكنَّ المشكلة في القوة الشرائيَّة، لهذا فهن يجدن من مشاركتهنَّ في المعرض في غاية الأهمية، حيث الإقبال الكبير من المشترين".

ويذكرن أنَّ "الموقع الذي تعرض فيه هذه البازارات هو من يحدد نوعيَّة الزوار من حيث إقبالهم على الشراء أو لا. فشهرة المكان المتوافر في معرض العراق الدولي للكتاب، يروج لأعمالنا اليدويَّة، لأنَّ رواده من مختلف أنحاء البلاد، وهم يحضرون غاية في شراء الكتب، وما يعرض معها من لوازم وتحف واكسسوار وتقنيات".

في المقابل، يفضل الكثير من أصحاب المهارات اليدويَّة المشاركة في معرض العراق الدولي للكتاب، لأنه يعدُّ بالنسبة إليهم مكاناً سياحياً واقتصادياً، من حيث مساحته وزواره والاهتمام الإعلاني وتنوع العروض وحويتها على مدار اليوم.

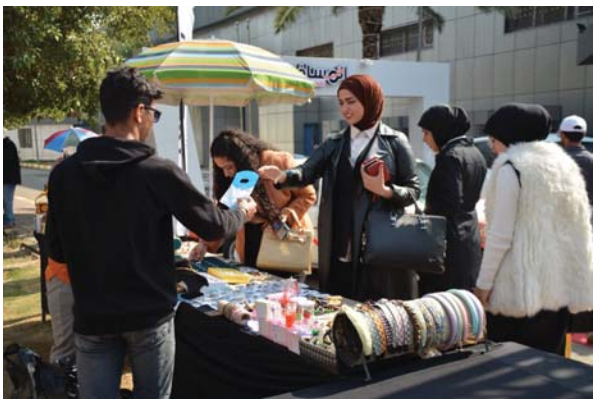

ALSABAH NEWSPAPER
الصباح
رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين
ملحق يومي 8 صفحات
www.alsabaah.iq
الخميس 22 شباط Thu. 22. Feb 2024
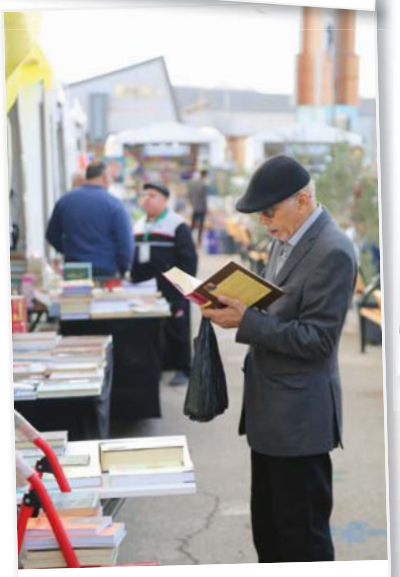
عين على المعرض